

القِطْرُ وَالذِّكْرُ فِي فَوَائِدِ الذِّكْرِ



ميراث للذِّكْرِ

الْقُطْرُوفُ الدَّانِيَّةُ في فوائد الذكر

أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عزوجل

أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله عزوجل،
فأفضل الصوام أكثرهم ذكراً لله عزوجل في صومهم،
وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكراً لله عزوجل،
وأفضل الحاج أكثرهم ذكراً لله عزوجل.
وهكذا سائر الأحوال.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ فِي فَوَائِدِ الذِّكْرِ

أكرم خلق الله من لا يزال لسانه رطباً بذكر الله

أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بذكره، فإنه اتقاه في أمره ونهيه وجعل ذكره شعاره. فالتقوى أوجبته له دخول الجنة والنجاة من النار، وهذا هو الثواب والأجر. والذكر يوجب له القرب من الله عز وجل والزلفى لديه، وهذه هي المنزلة.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّانِيَّةُ في فوائد الذكر

إدامة الذكر يقوم مقام حج التطوع

أن إدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بدنية، أو مالية كحج التطوع، وقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة: "أن فقراء المهجرين أتوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم والمقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموالهم يحجون بها ويعتَمرون ويجاهدون. فقال: ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا أحد يكون أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة" الحديث متفق عليه. فجعل الذكر عوضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، وأخبر أنهم يسبقونهم بهذا الذكر.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ فِي فَوَائِدِ الذِّكْرِ

الجبال تتباهى بمن يذكر الله عزوجل

إن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عزوجل عليها.
قال ابن مسعود: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: أمر بك اليوم
أحد يذكر الله عزوجل؟ فإذا قال: نعم، استبشر.
وقال عون بن عبد الله: إن البقاع لينادي بعضها بعضاً: يا جارتاه
أمر بك اليوم أحد يذكر الله؟ فقائلة: نعم، وقائلة: لا، فقال الأعمش
عن مجاهد: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان، هل مر بك
اليوم ذاكر لله عزوجل؟ فمن قائل: لا، ومن قائل: نعم.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالْذَائِبَةُ في فوائد الذكر

الذاكرون لله عزوجل هم السابقون

أن عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق، والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار، ولكن القطرة والغبار يمنع من رؤية سبقهم، فإذا انجلى الغبار وانكشف رأهم الناس وقد حازوا قصب السبق.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

الذاكرينال معية الله جل وعلا

أن الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه.
وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والإحاطة العامة،
فهي معية بالقرب والولاية والمحبة النصرة والتوفيق،
كقوله تعالى: {إن الله مع الذين اتقوا}، {والله مع الصابرين}،
{وإن الله مع المحسنين}، {لا تحزن إن الله معنا} وللذاكر من
هذه المعية نصيب وافر.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

الذكر أصل موالة الله عزوجل ورأسها

أن الذكر أصل موالة الله عزوجل ورأسها، والغفلة أصل معاداته ورأسها، فإن العبد لا يزال يذكر ربه عزوجل حتى يحبه فيواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه. قال الاوزاعي: قال حسان ابن عطية: ما عادى عبد ربه بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره. فهذه المعادة سببها الغفلة ولا تزال بالعبد حتى يكره ذكر الله ويكره من ذكره، فحينئذ يتخذه عدواً كما اتخذ الذاكرولياً.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



الْقُطْرُوفُ الدَّانِيَّةُ في فوائد الذكر

الذكر جلابٌ للنعم، مستدفع للنقم

أنه ما استجلبت نعم الله عز وجل واستدفعت نقمة بمثل ذكر الله تعالى. فالذكر جلاب للنعم، دافع للنقم. قال سبحانه وتعالى {إن الله يدافع عن الذين آمنوا} وفي القراءة الأخرى {إن الله يدافع} فدفعه ودفاعه عنهم بحسب قوة إيمانهم وكماله. ومادة الإيمان وقوته بذكر الله تعالى، فمن كان أكمل إيماناً وأكثر ذكراً كان دفع الله تعالى عنه ودفاعه أعظم، ومن نقص نقص، ذكراً بذكرو ونسياناً بنسيان.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



الْقُطْرُوفُ الدَّائِنَةُ في فوائد الذكر

الذكر سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة

أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل. فإن العبد لا بد له من أن يتكلم. فإن لم يتكلم بذكر الله تعالى وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة منها البتة إلا بذكر الله تعالى. والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك، فمن عود لسانه ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى ترطب بكل باطل ولغو وفحش، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى

القِطْرُ وَالذَّانِبَةُ في فوائد الذكر

الذكر سبب لإضلال الله للعبد يوم لا ظل إلا ظله

أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإضلال الله تعالى العبد
يوم الحر الأكبر في ظل عرشه، والناس في حر الشمس
قد صهرتهم في الموقف.
وهذا الذاك مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



الْقُطْرُوفُ الدَّانِيَّةُ

في فوائد الذكر

الذكر غراس الجنة

أنه غراس الجنة، في الترمذي من حديث أبي الزبير عن جابر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ الترمذي حديث حسن صحيح.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

الذكر نور للذاكر في الدنيا والآخرة

أن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى، قال الله تعالى: {أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها} فالأول هو المؤمن استنار بالإيمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره، والآخر هو الغافل عن الله تعالى المعرض عن ذكره ومحبته، والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور، والشقاء كل الشقاء في فواته.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



الْقُطْرُ وَالذَّانِيَةُ في فوائد الذكر

الذكر يجعلك مباركاً أينما كنت

أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه، وهذا هو
المبارك أين ما كان. والغافل واللاغي يشقى بلغوه
وغفلته ويشقى به مجالسه.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذَّانِبَةُ في فوائد الذكر

الذكر يُذيب قسوة القلب

في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

وذكر حماد بن زيد عن المعلى ابن زياد أن رجلاً قال للحسن: يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلب. قال: أذبه بالذكر.

وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة، اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار. فما أذيت قسوة القلوب بمثل ذكر الله عز وجل.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



الْقِطْرُ وَالْذَّانِبَةُ في فوائد الذكر

الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والضرب بالسيف

أن الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخيل في سبيل الله عز وجل، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل، وقد تقدم أن «من قال في يوم مائة مرة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه حتى يمسي» الحديث.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى

القِطْرُ وَالذَّاكِرَةُ

في فوائد الذكر

الذكر يُوجب صلاة الله عزوجل وملائكته على الذّاكر

أن الذكر يوجب صلاة الله عزوجل وملائكته على الذّاكر، ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز، قال سبحانه وتعالى: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا * هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما} فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور. فأى خير لم يحصل لهم، وأى شر لم يندفع عنهم؟ فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى

القِطْرُ وَالْإِنَابَةُ

في فوائد الذكر

الذكر يُورث الإنابة

أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل،
فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه
بقلبه إليه في كل أحواله، فيبقى الله عز وجل
مفرعه وملجأه، وملاذه ومعاذه، وقبلة قلبه ومهربه
عند النوازل والبلايا.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

الذكر يُورث ذكر الله تعالى لك

أنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ} ولولم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً، وقال صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم» أخرجه البخاري رقم (7405).

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

الذكري يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة

أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.
فإن كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه
حسرة وقرّة يوم القيامة.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّانِيَّةُ في فوائد الذكر

الفضل المترتب على الذكر لم يترتب على غيره من الأعمال

أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يترتب على غيره من الأعمال. ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه. ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر». أخرجه البخاري (3293).

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ

في فوائد الذكر

الله عزوجل يباهي بالذاكرين الملائكة

إن الله عزوجل يباهي بالذاكرين ملائكته، كما روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى.

قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثاً مني، «وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن علينا بك.

قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك. قال: أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة»، فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته له وأن له مزية على غيره من الأعمال.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى

الْقُطْرُوفُ الدَّانِيَّةُ في فوائد الذكر

تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة

أن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة، وقد جاء أثر معناه أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أو سأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة: يا رب صوت معروف، من عبد معروف، والغافل المعرض عن الله عز وجل إذا دعاه وسأله قالت الملائكة: يا رب، صوت منكر، من عبد منكر.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمم الحنبلية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّكْرُ في فوائد الذكر

دوام الذكر فيه تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة

إن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاء تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة، قال تعالى: (إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان ما لها * يومئذ تحدث أخبارها * بأن ربك أوحى لها) فروى الترمذي في جامعه من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: «قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: (يومئذ تحدث أخبارها) فقال: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل يوم كذا وكذا وكذا» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمية الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذَّانِبَةُ

في فوائد الذكر

ذكر الله عزوجل يعطي القوة

أن الذكر يعطي الذاكر قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه، وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه أمراً عجبياً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعه وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب أمراً عظيماً، وقد علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما أن يسبحا كل ليلة إذا أخذوا مضاجعهما ثلاثاً وثلاثين ويحمدا ثلاثاً وثلاثين ويكبرا أربعاً وثلاثين لما سألتها الخادم وشكت إليه ما تقاسيه من الطحن والسعي والخدمة، فعلمها ذلك وقال: إنه خير لكما من خادم فقيل أن من داوم على ذلك وجد قوة في يومه مغنيه عن خادم.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمية الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذَّانِبَةُ في فوائد الذكر

ذكر الله يسهل الصعب ويسر العسير

أن ذكر الله عز وجل يسهل الصعب، ويسر العسير
ويخفف المشاق، فما ذكر الله عز وجل على صعب إلا
هان، ولا على عسير إلا تيسر، ولا مشقة إلا خفت، ولا شدة
إلا زالت، ولا كربة إلا انفرجت، فذكر الله تعالى هو الفرج
بعد الشدة، واليسر بعد العسر، والفرج بعد الغم والهم.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذَّانِبَةُ

في فوائد الذكر

كثرة ذكر الله عزوجل أمان من النفاق

إن كثرة ذكر الله عزوجل أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذكر لله عزوجل، قال الله عزوجل في المنافقين: {ولا يذكرون الله إلا قليلاً} وقال كعب: من أكثر ذكر الله عزوجل برئ من النفاق ولهذا - والله أعلم - ختم الله تعالى سورة المنافقين بقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون}.

فإن في ذلك تحذيراً من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله عزوجل فوقعوا في النفاق.

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى



القِطْرُ وَالذِّانِيَّةُ في فوائد الذكر

ما يذكُر به العبد ربه يذكُر بصاحبه عند الشدة

أن ما يذكُر به العبد ربه عز وجل من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكُر بصاحبه عند الشدة، فقد روى الإمام أحمد في المسند عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنْ مَا تَذَكُرُونَ مِنْ جَلالِ اللهِ عز وجل من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكُرن بصاحبهن أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكُر به؟» -صححه الألباني-

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيميم الجوزية
رحمة الله تعالى

الْقُطْرُوفُ الدَّانِيَّةُ في فوائد الذكر

مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك

إن مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك، لما ذكر ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن أبيه عن أبي الدرداء قال: "الذين لا تزال أسننتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك".

الوابل الصيب من الكلم الطيب

ابن تيمّم الجوزية
رحمة الله تعالى

